المحاضرة رقم 06:اكتساب اللغة المكتوبة

تعريف اللغة المكتوبة :هي نظام رموز يستعمل عادة للتعبيروالتواصل يتم انتاجها على وسائط مختلفة

كما تتطلب قدرات خاصة وتعلم موجه

-يحتاج اكتساب اللغة الشفوية الى وجود الفرد ضمن محيط متكلم بينما اكتساب اللغة المكتوبة الى تعلم نظامي ممنهج لهذا نستعمل مصطلح التعلم عوض الاكتساب

-غالبا يقتصر الحديث عن اللغة المكتوبة على مفهومي القراءة والكتابة لكن في ميدان الارطوفونيا يضاف الى هذين المفهومين الخط والحساب .

يمثل اكتساب اللغة المكتوبة مرحلة متقدمة من النمو اللغوي والمعرفي لدى الطفل، إذ لا يتحقق بشكل طبيعي وتلقائي كما هو الحال في اللغة الشفوية، بل يتطلب تعلّمًا منظّمًا يقوم على التفاعل بين القدرات اللغوية السابقة، والنضج العصبي، والخبرة المدرسية، والبيئة الثقافية والتربوية.

ويُقصد باكتساب اللغة المكتوبة قدرة الطفل على فهم وإنتاج الرموز الكتابية، بما يشمل مهارات القراءة والكتابة، من خلال الربط بين الأصوات اللغوية (الفونيمات) وتمثيلها الخطي (الغرافيمات)، وفهم بنية الكلمة والجملة، واستيعاب المعنى داخل السياق. ويُعدّ هذا الاكتساب امتدادًا طبيعيًا للغة الشفوية، حيث تشكل الكفاءات الشفوية السليمة قاعدة أساسية لنجاح الطفل في تعلم القراءة والكتابة.

ويمر اكتساب اللغة المكتوبة بعدة مراحل نمائية، تبدأ بالوعي بالكتابة ووظائفها، ثم التعرف على الحروف والأصوات، فالقراءة والكتابة الناشئة، وصولًا إلى الطلاقة القرائية والتحكم في التعبير الكتابي. وقد تعترض هذا المسار صعوبات متنوعة، مثل عسر القراءة أو عسر الكتابة، غالبًا ما تكون مرتبطة باضطرابات في الوعي الصوتي، أو في المعالجة اللغوية والمعرفية.

وبالتالي يقصد باللغة المكتوبة مجموع الاكتسابات المدرسية التي جوهرها معالجة الرمز المكتوب .ونجد هنا اول اضطرابات هذه الاكتسابات هو اضطراب الاقراءة ،اضطراب الففهم القرائي ، اضطراب الانتاج الكتابي وضمنه نجد اضطرابي الاملاء والتعبير الكتابي ،يضاف اليها اضطراب الخط واضطراب الحساب والتفكير المنطقي الرياضي .

شروط اكتساب اللغة المكتوبة

يعد اكتساب اللغة المكتوبة مرحلة متقدمة من التطور اللغوي والمعرفي للطفل، إذ لا يكتسب الطفل القراءة والكتابة بشكل تلقائي كما يحدث في اللغة الشفهية، بل يتطلب ذلك توفر مجموعة من الشروط أو المتطلبات النمائية والمعرفية واللغوية. وقد أظهرت الدراسات في علم النفس اللغوي والأرطوفونيا أن نجاح تعلم اللغة المكتوبة يعتمد على تكامل عدة عوامل أساسية.

1- النضج العصبي والمعرفي

يشكل النضج العصبي شرطًا أساسياً لاكتساب اللغة المكتوبة، حيث يرتبط تعلم القراءة والكتابة بسلامة الجهاز العصبي المركزي ونضج البنى الدماغية المسؤولة عن المعالجة اللغوية والبصرية والحركية.
كما يتطلب اكتساب اللغة المكتوبة مستوى معينًا من النمو المعرفي يسمح للطفل بفهم الرموز المجردة وربطها بالمعاني. ويشير علماء النفس النمائي إلى أن الطفل يصبح أكثر استعدادًا لتعلم القراءة والكتابة عندما يصل إلى مرحلة من التفكير الرمزي والتنظيم العقلي تمكنه من التعامل مع الرموز اللغوية المكتوبة.

2- الكفاءة اللغوية الشفهية

تعد اللغة الشفهية الأساس الذي تُبنى عليه اللغة المكتوبة، إذ يعتمد تعلم القراءة والكتابة بدرجة كبيرة على مستوى تطور اللغة الشفهية لدى الطفل.
فالطفل الذي يمتلك ثروة لغوية جيدة وقواعد نحوية مستقرة يكون أكثر قدرة على فهم النصوص المكتوبة وإنتاجها. كما أن ضعف المفردات أو الاضطرابات اللغوية الشفهية قد ينعكس سلبًا على تعلم القراءة والكتابة.

3- الوعي الفونولوجي

يعد الوعي الفونولوجي من أهم المتطلبات المعرفية لاكتساب اللغة المكتوبة. ويقصد به قدرة الطفل على إدراك البنية الصوتية للكلمات، مثل القدرة على تمييز الأصوات، وتقسيم الكلمات إلى مقاطع، والتلاعب بالأصوات داخل الكلمة.
وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين يمتلكون مستوى جيدًا من الوعي الفونولوجي يكونون أكثر نجاحًا في تعلم القراءة، لأنهم يستطيعون الربط بين الأصوات اللغوية والرموز الكتابية التي تمثلها.

4- الإدراك البصري والتمييز البصري

يتطلب تعلم القراءة والكتابة قدرة الطفل على إدراك الأشكال البصرية وتمييزها، خاصة الحروف التي قد تتشابه في الشكل وتختلف في الاتجاه أو التفاصيل.
كما يحتاج الطفل إلى القدرة على التمييز بين الحروف والكلمات، وإدراك ترتيبها داخل الكلمة والجملة، وهو ما يعرف بالتمييز البصري والتوجيه المكاني.

5- التآزر الحركي البصري

الكتابة نشاط حركي دقيق يتطلب تنسيقًا بين العين واليد، لذلك فإن تطور المهارات الحركية الدقيقة يعد شرطًا مهمًا لاكتساب الكتابة.
ويظهر هذا التآزر في قدرة الطفل على التحكم في القلم، ورسم الخطوط والأشكال، ونسخ الحروف بطريقة منظمة.

6- الانتباه والذاكرة

يتطلب تعلم القراءة والكتابة مستوى كافياً من الانتباه والتركيز، إذ يحتاج الطفل إلى متابعة الرموز المكتوبة وترتيبها داخل الكلمة والجملة.

كما تلعب الذاكرة دورًا مهمًا في اكتساب اللغة المكتوبة، خاصة الذاكرة العاملة التي تساعد الطفل على الاحتفاظ بالمعلومات اللغوية أثناء القراءة أو الكتابة.

7- العوامل البيئية والتربوية

تلعب البيئة الأسرية والمدرسية دورًا مهمًا في دعم اكتساب اللغة المكتوبة. فتعرض الطفل المبكر للكتب والقصص والأنشطة اللغوية يسهم في تنمية اهتمامه بالقراءة والكتابة.

كما أن جودة التعليم وأساليب التدريس تؤثر بشكل مباشر في نجاح تعلم اللغة المكتوبة.